

الدرس 51 / شرح أصول السنة لابن أبي زميين / للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا قال المصنف رحمة الله تعالى باب في الایمان بالنظر الى الله عز وجل. قال محمد من قول اهل السنة ان المؤمنين - 00:00:00

رِبِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّهُ يَحْتَجُ إِلَى الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ فَلَا يَرْوَنَهُ. وَقَالَ عَزْ وَجْلَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسْنَى وَزِيَادَةً. وَقَالَ وُجُوهُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً إِلَى رِبِّهَا نَاضِرَةً. وَقَالَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رِبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَكْتُمُونَ. سَبَّحَانَ مِنْ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ. وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ -

00:00:20

الخبير. وحدثنا احمد بن عبد الله احمد بن وظاح عن موسى ابن معاوية ابن جراح عن اسماعيل ابن ابي خالد وابن ابي حازم ابن جرير ابن عبد الله البجلي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال هل - 00:40:40

هل ترون هذا القمر؟ قلنا نعم. قال هكذا ترون ربكم يوم القيمة لا تضامون في رؤيته. قالوا اي والله حدثني المروزى قال حدثنا سفيان ابن عميلة عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال - 00:01:00

يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة القدر وليس دونه حجاب قالوا لا قال فهل تيارون في رؤية الشمس ف، الظهيرة وليس، دونها حجاب؟ قالوا لا قال، فلا تنظر - 00:01:20

روييە اسسىمىش قىي اىتھىيەرە وىيىس دوھىچا حىجباپ ؟ قاتۇرا ئالىق ئەل ئەنھار - www.01.120

هارون عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

قال اذا دخل اهل الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم موعدا قالوا وما هو ؟ الم بيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ؟ وينجي من النا
فيكشف الحجاب فيظهر فينظرون اليه . والله ما اعطاهم الله الله شيئا احب اليهم منه ثم تلا - 00:02:00

الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وحدثني ابى عن علي عن ابى داود عن يحيى قال حدثى يونس ابن ابى اسحاق الهمданى عن ابىه عن عامر ابن سعد البجلى قال قرأ ابو بكر الصديق هذه الآية او قرأت عليه فقال هل تدرؤن ما الزيادة - 00:02:20

زيادة النظر الى وجه ربنا. وعن يحيى قال وحدثني المسعودي عن المنهاج بن عمرو عن أبي عبيدة ابن عبد الله ابن عتبة

مسعود انه قال سارعوا الى الجمع في الدنيا فان الله عز وجل ييرز لاهل الجنة ييرز لاهل - 00:02:40

الجنة في الجمعة في كل يوم من كافور. من كافور ابىض فيكونون منه في القرب طاعتهم الى الجمع في الدنيا
فيحدثوا فيحدث لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه قبل ذلك ثم 00:03:00

الا، ٤ - ٣٠:٥٠
لم يخوبوا راوه قبل ذلك لم يرجعون الى فيجدونه قد احدث لهم ايضا. قال يحيى وسمعت غير المسعودي يزيد فيه. وهو قوله ولدينا مزيد وعن يحيى قال محدثني سعيد حق قتادة ناضرة قال نعم الى ربيها ناظرة قال تنظر الى الله قال يحيى وانما ينظر

00:03:20 - الیه

رحمه الله تعالى ومن قول أهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم في الآخرة - 00:03:50

رحمه الله تعالى ومن قول أهل السنّة إن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة - [00:03:50](#)

وانه يحتجب على الكفار والمرجعيات وهذا هو ما يعتقد أهل السنة أن الله سبحانه وتعالى يرى وانه يرى في جهة

العلو سبحانه وتعالى وادلة رؤية الله عز وجل كثيرة من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى
وجوه يومئذ ناظرة الى رب - 00:04:10

ناظرة فقال تعالى كلا ان من ربهم اذ لم يحظوا. فدليل انه لما حجب هؤلاء افاد ان اولئك قد رأوا ومنها قولوا تعالى الذين احسنوا
الحسنى وزيادة للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فقوله الى ربها ناظرة نص صريح ودليل واضح - 00:04:33

على ان اهل الایمان يرون ربهم على الارائك ينظرون الى وجه الله عز وجل فالرؤى ثابتة بالكتاب والسنّة واجماع اهل السنّة
على اثباتها لله عز على اثباتها وان اهل السنّة ربهم - 00:04:53

بل يجب بل مجتمعون على ان افضل نعيم واعظم لذة ان ترى الله سبحانه وتعالى الذي كمل في جلاله وجماله وكماله سبحانه وتعالى
فما اعطي اهل الجنة نعيم اعظم من رؤية الله عز وجل بل برؤيته ينسى اهل الجنة كل نعيم كان لهم - 00:05:11

قبل ذلك فسبحان من لا تدركه الابصار وهو يدرك ارسله اللطيف الخبر سبحانه وتعالى. ثم ساق هنا احاديث تدل على ذلك من عن
قيس بن ابي حازم عن عن جرير بن عبد الله البجلي او البجلي قال كنا عند رسول الله وسلم فقال هل ترون القمر؟ قلنا نعم قال هكذا
ترون - 00:05:31

ربكم يوم القيمة لا تضامون في رؤيته ولا تضارون في رؤيته. وجاء في ابي هريرة وفي الحديث ايضا ابي سعيد الخدري انه قال هل
ترون هل قالوا يا رسول هل نرى ربنا يوم القيمة؟ قال هل تضارون في رؤية القمر؟ هل تضارون في رؤية الشمس؟ ليس دون
صحاب؟ قال انكم كما ترون - 00:05:51

القمر ليس ليلة البدار ليس دونه سحاب. وهذه نصوص صريحة صحيحة تدل على ان الله يرى والله يرى في عرصات
القيمة لاهل الایمان ويرى في الجنات. والناس في الجنة يتفاوتون في رؤيته على قدر ايمانهم - 00:06:11

وعلى قدر درجاتهم ومنازلهم فمنهم من يرى الله غدوة وعشية ومنهم من يرى الله قدوة ومنهم من يرى الله كل سبعة منهم من يرى
الله كل من ذلك فالمعنى ان العبد كلما اعلت درجته كلما زادت رؤيته لربه سبحانه وتعالى. ويختلف في هذا - 00:06:31
المسألة جميع المبتدعة من جهليّة ومعتزلة حتى الاشاعرة لا يثبتون رؤية الله عز وجل وانهم قالوا انه يرى لكن لا يرى في جهة لا
يحدون الجهة التي يرى فيها ربنا سبحانه وتعالى لكن - 00:06:51

الذى عليه اهل السنّة وهم متفقون عليه ان اعظم نعيم لاهل الجنة هو رؤية الله سبحانه وتعالى وكذلك هم يرونها في عرصات القيمة.
واحتاج المانعون من الرؤيا من المعتزلة والجهلية بقوله تعالى لا تدركه الابصار ويقوله تعالى قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل واما
الرؤيا تقتضي التحذير - 00:07:05

سبحانه وتعالى فنأخذ بالالية ونقول لا تدرك الابصار من اي ان الابصار لا تتمكن ولا تستطيع ولا تقوى ان تدرك ذات ربنا سبحانه وتعالى
برؤيته فمعنى قوله لا تدرك الابصار اي رؤية احاطة كما قال تعالى فلما تراءى الجماع قال اصحاب موسى انا - 00:07:45
لمدركون قال كلما فاثبت الرؤيا ونفي الادراك وانت ترى السماء ولا تدركها كاملا انت ترى السماء ولا تدركها وترى القمر ولا تدركه
كاملا لأن له جهة اخرى مقابل تلك - 00:08:08

اذ رأيت فانت تقول رأيت الجهة التي تقابلك. واذا كان هذا جزء من خلق الله عز وجل فكيف بالرب سبحانه وتعالى؟ واما قوله تعالى
لن تراني فليس فيه النفي المؤبد وان في نفي الرؤيا الان ودليل النفي المعلم هنا والمؤقت انه علق الرؤيا بثبات الجبل واستقراره
وقال له لكن انظر الجبل ان - 00:08:21

لن ترافق فان استقرروا كانوا فسوف فسوف تراني فلما تجلى ربها جعله دكا وخر موسى صعقا فهنا افاد ربنا سبحانه وتعالى ان
الجمل لو ثبت تتمكن موسى من رؤية الله عز وجل. ولو كان سؤال موسى غير جائز او ان رؤية الله لا يمكن لقال له ربها سبحانه

وتعالى ما اياك ان تسائلني - 00:08:42

بما ليس لك به حق كما قال ذلك لانه عندما سأله ربها ان يغفر لابنه قال له انه عمل غير صاف لا تسائلني ما ليس لك به علم فعاتبه على -

00:09:06

تؤدي ولم يعاتب موسى على سؤاله وانما قال لن تران ولكن انظر الى الجبهة استقر مكانه سوف ترانى فلما تجلى رب وخر موسى صعقا فهذا دليل على ان ان رؤية الله ممكنة وانما النفي متعلق بالدنيا لان - 00:09:16

لان البصر الذي يفني الان لا يستطيع ان يرى الباقي الابصار الفانية لا يمكن ان ترى الباقي سبحانه وتعالى ولا تستطيع ان تطبق او تطبق رؤية الله في الدنيا ولكن كما قال مالك اذا كان يوم القيمة اعطى الله اهل الجنة ابصارا لا تفني حتى تستطيع ان ترى الذي -

00:09:32

لا يفني سبحانه وتعالى. فهنا لن ترانى هو نفي مؤقت ما دام في هذه الدنيا وليس فيه نفي مؤبد لانهم يقولون ان النفي هنا نفيا انه نفي مؤبد ولو كان نفيا مؤبدا لكما قال تعالى ولن - 00:09:52

تمنوه ابدا فلو كان النفي بحقه اه لو كان النفي مؤبد لما اتبعه بقوله ابدا ولما تمنى اهل النار الموت ان اهل النار اذا دخل النار تمنوا الموت فلو كان وليتمنوه ابدا لافاد انهم لم يتمنوه لن يتمنوه لا في الدنيا ولا في الآخرة مع ان هنا - 00:10:09

هنا اتبع بالتأييد ومع ذلك اذا دخل اهل النار قالوا يا مالك اقضى علي ربكم بل يتمنون الموت ويتمنون ان يموتو فافاد ان لن حتى ولو اكدت بالتأييد لا تفيد التأييد المطلق وانما تفيد التأييد الدنيوي. فكيف وقد خلت من التأييد؟ فافادت ان لن هنا هي مجرد النفي المؤقت اي انك - 00:10:29

لن ترانى الان وما دمت حيا وكما اعلموا كما قال وسلم عندما سئل هل رأيت ربكم؟ قال نور انا اراه وحديث عمر لانه لن توا ربكم حتى حتى تموت ولن يرى احد ربه حتى يموت. فرؤى الله في الدنيا لا يمكن ان تكون ولا يستطيعها العبد. حتى يموت فاذا مات -

00:10:52

في عرصات القيمة يرى ربها وادا دخل الجنة رأى ربها ايضا ثم ذكر مسألة اخرى ومسألة هل الكفار يرون الله عز وجل اما في الجنة فهذا محل اجماع الاتفاق انهم لا يرون ربهم سبحانه وتعالى. وانما الخلاف في العرفات وال الصحيح ايضا ان في العerusات ان الكفار وان الكفار لا - 00:11:11

ترون الله عز وجل فهو فمن اهل من قال انهم يرون بقوله تعالى كلا انهم عنهم وان لم يحجبون. قال ولا يسمى حجب الا بعد رؤية. ولكن الصحيح ان الحج يكون الحج - 00:11:31

مطلقا قد حجبته ويكون معنى ذلك انه لم يره ابدا فلا يقتضي الحج انه سبق له رؤية بل يعاقبه ربنا سبحانه وتعالى فلا يمكن من رؤية الله عز وجل وهناك من يرى انهم يرون ثم يزيد تعذيبهم ان يحرم من رؤية الله عندما يرون جلاله - 00:11:44

لكن الاصل ان رؤية الله لذة والكافر لا يتحقق لهم هذه اللذة لا في العerusات ولا في الجنات صحيح من اقوال اهل العلم ان الكفار والمنافقون ان الكفار والمنافقين لا يرون الله لا في العerusات ولا في - 00:12:04

في عerusات ولا في غيرها. واما قول انكم سترون كما ترون القمر فليس فيه تشبيه المرء بالمرء وان في تشبيه الرؤيا بالرؤيا ان الرؤيا رؤية حقيقة بالاعيان والابصار فكما ترى القمر بعينك وبصرك كذلك سيرى اهل الايمان ربهم - 00:12:24

اعيادهم وابصارهم نسأل الله ان يرزقنا واياكم رؤيته وان يرزقنا لذة النظر الى وجهه الكريم ويتمتع ابصارنا بالتلذذ بالنظر الى وجه الكريم الذي كمل في جلاله وجماله وكماله سبحانه وتعالى والله اعلم - 00:12:44